صناعة السياحة العالمية في ظل جائحة فيروس كورونا-مع الإشارة إلى حالة الجزائر-

The Global Tourism Industry In Light Of The Coronavirus Panademic – With Reference To The Case Of Algeria-

ليلى بوشنين

جامعة سطيف1، الجزائر، leila_b462@yahoo.fr

مخبر تقييم أسواق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة

تاريخ الإرسال: 2020/07/28 **تاريخ القبول:** 2020/11/22 **تاريخ النشر:** 2021/01/01

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان تداعيات جائحة فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية، مع الإشارة إلى الآثار المتوقعة للجائحة على صناعة السياحة الجزائرية بالإستناد إلى بعض الإحصائيات المتاحة من مختلف منظمات وهيئات السفر والسياحة العالمية. تبين من خلال البحث تراجع صناعة السياحة العالمية بشكل حاد جراء حظر السفر وإغلاق المطارات وإلغاء الرحلات، الأمر الذي تسبب في خسائر تقدر بحوالي 860 مليار دولار أمريكي إلى 1,2 تريليون دولار أمريكي في عائدات السياحة العالمية وخسارة 100,8 مليون وظيفة في صناعة السياحة العالمية. أما على المستوى المحلي فقد أدى إغلاق الحدود والقيود المفروضة على السفر لاحتواء الجائحة إلى شلل تام في صناعة السياحة الجزائرية مما تسبب في خسائر مالية كبيرة.

الكلمات المفتاحية: *صناعة السياحة العالمية؛ جائحة فيروس كورونا؛ صناعة السياحة الجزائرية.*

Abstract:

This research aims to determine the repercussions of the Coronavirus pandemic on the global tourism industry, concerning the expected effects of the pandemic on the Algerian tourism industry, based on some statistics available from various global tourism travel organizations and bodies. The research revealed that the global tourism industry fell sharply due to the travel ban, airport closures and cancellation of flights, which caused losses of about $ 860 billion to $ 1.2 trillion in global tourism revenue and a loss of 100.8 million jobs in the global tourism industry. On the local level, border closures, travel restrictions, and closures to contain the pandemic have led to complete paralysis in the Algerian tourism industry, causing significant financial losses.

Keywords: *The global tourism industry; Coronavirus pandemic; Algerian tourism industry.*

* **المؤلف المرسل: ليلى بوشنين، leila_b462@yahoo.fr**

مقدمة:

تواجه اقتصاديات الدول أزمة صحية عالمية غير مسبوقة، قد يمتد أثرها لمدة طويلة ويطال مختلف القطاعات الاقتصادية. فمنذ تفشي جائحة فيروس كورونا -التي حصدت ملايين الأرواح البشرية- غيرت صورة الاقتصاد العالمي، فقد عرقلت الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم وأضعفت الطلب العالمي، وأضرّت بأسواق النفط ومعدلات إنتاجه، والبورصات العالمية والمحلية، وكبدت قطاعات حيوية خسائر كبيرة، كقطاعات المال والنقل والطيران والسياحة.

تعد صناعة السياحة من أكثر المجالات أهمية للعديد من دول العالم، بل وتعتبر ركيزة لاقتصاديات بعض الدول، فهي من أكثر الصناعات نموا بإعتبارها مصدرا للعملات الأجنبية ومجالا كبيرا للتشغيل ومساهما في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، إذ تسهم بأكثر من 12% من إجمالي الناتج العالمي سنوياً.

شكلت جائحة فيروس كورونا تهديدا حقيقيا لصناعة السياحة وكل ما يتصل بها من فروع وأقسام، مثل الشركات السياحية وشركات الطيران والفنادق والمطاعم وعائدات الدول من التأشيرات السياحية والمطارات والمنافذ والمتاحف والأماكن السياحية وغيرها. فهي الأكثر تضررا من تداعيات الجائحة، نظرا للقيود المفروضة على حركة السفر والسياحة بين الدول وإلغاء الحجوزات وغلق المطارات وتعليق الرحلات.

وفي ضوء ذلك يمكن طرح التساؤل التالي:

ما التداعيات الحالية والمتوقعة لجائحة فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية والجزائرية؟

فرضية البحث: ستتأثر صناعة السياحة العالمية والجزائرية بشكل كبير جدا من استمرار تفشي جائحة فيروس كورونا.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تتبع التداعيات الحالية والمتوقعة لجائحة فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية، مع الإشارة إلى انعكاساتها المتوقعة على صناعة السياحة الجزائرية.

منهجية البحث: سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه المواضيع.

خطة البحث: سيتضمن البحث ثلاث محاور رئيسية هي:

- خلفية عن جائحة فيروس كورونا وتأثيرها المتوقع على النمو العالمي؛
- تداعيات جائحة فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية؛
- جائحة فيروس كورونا وصناعة السياحة الجزائرية.

1. خلفية عن جائحة فيروس كورونا وتأثيرها المتوقع على النمو العالمي:

جائحة فيروس كورونا هي جائحة عالمية حالية لمرض كوفيد-19، وهو مرض معدٍ يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. أكتشف المرض لأول مرة بمدينة ووهان الصينية في أوائل ديسمبر من عام 2019، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية إلى جائحة بتاريخ 11 مارس 2020 (منظمة الصحة العالمية، 2020). وحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية، أودت جائحة فيروس كورونا بحياة أكثر من نصف مليون

شخص منذ ظهوره، ففي مطلع شهر أفريل من العام الحالي بلغ عدد الإصابات المؤكدة أكثر من مليون إصابة حول العالم وأكثر من 56 ألف حالة وفاة، ليتضاعف عدد الإصابات المؤكدة إلى أكثر من 2 مليون حالة من بينهم أكثر من 139 حالة وفاة وذلك في 16 أفريل، وبتاريخ 28 أفريل تجاوز عدد الإصابات المؤكدة عتبة 3 مليون حالة من بينهم أكثر من 207 ألف حالة وفاة، وقد تعدى عدد الإصابات المؤكدة في 14 ماي 4 مليون حالة منها أكثر من 297 ألف حالة وفاة، وبتاريخ الفاتح من جوان أحصت منظمة الصحة العالمية أكثر من 6,05 مليون حالة مؤكدة منها أكثر من 371 ألف حالة وفاة. وقد وصل عدد الإصابات المؤكدة في 16 جوان إلى أكثر من 7,94 مليون حالة من بينهم أكثر من 434 ألف حالة وفاة، وفي نهاية شهر جوان تخطى عدد الإصابات المؤكدة 10 مليون حالة من بينهم أكثر من 503 ألف حالة وفاة، ليتجاوز عدد الإصابات المؤكدة بتاريخ 10 جويلية 12,1 مليون إصابة في أكثر من 215 دولة ومنطقة حول العالم، منها أكثر من 551 ألف حالة وفاة (World Health Organization, 2020).

ومع تصاعد تفشي جائحة فيروس كورونا في مختلف أنحاء العالم، لم يتوفر حتى الآن أي علاج يمكن أن يقضي على الفيروس أو لقاح يمكن أن يوفر الوقاية منه.

لقد شكلت جائحة فيروس كورونا أزمة صحية غير مسبوقة امتدت خسائرها البشرية وتداعياتها الاقتصادية إلى مختلف الدول، وأصبحت واحدة من أخطر الأزمات، ذلك أن (صندوق النقد الدولي، 2020) :

- تداعيتها قد تتجاوز بكثير تداعيات الأزمة المالية العالمية لعام 2008؛
- انعدام اليقين حول مدة الجائحة ودرجة حدتها؛
- الدور المختلف للسياسات الاقتصادية، ففي الأزمات العادية يتم تحفيز الطلب الكلي لتشجيع النشاط الاقتصادي، أما في هذه الأزمة الصحية فيصعب تحفيز النشاط نظرا للإجراءات اللازمة لاحتواء الأزمة.

وفي ظل تعقد الأزمة الصحية وعدم اليقين حول انتشارها والسياسات التي ستتبناها حكومات الدول يصعب التنبؤ بالتداعيات الاقتصادية للأزمة. ومع ذلك، من المتوقع أن تتراجع معدلات النمو العالمي نتيجة:

- تراجع جانب العرض العالمي بسبب تعطل الإنتاج جراء تدابير احتواء الجائحة؛
- صدمة جانب الطلب العالمي خاصة في قطاع السياحة؛
- انتقال هذه الآثار عالميا مع زيادة انتشار الجائحة.

وقد عدل صندوق النقد الدولي توقعاته بشأن النمو الاقتصادي العالمي من 3,3% إلى -3% لعام 2020، ومن 3,4% إلى 5,8% لعام 2021 وذلك مقارنة بتوقعات عدد جانفي 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي(الشكل 1).

الشكل رقم (1): تعديلات توقعات صندوق النقد الدولي قبل وبعد تفشي جائحة فيروس كورونا (%)

المصدر: صندوق النقد الدولي(أبريل 2020)، تقرير آفاق الاقتصاد العالمي.

والجدير بالذكر أن صندوق النقد الدولي قد خفض توقعاته بشأن نمو الاقتصاد العالمي قبل تفشي جائحة فيروس كورونا من 3,4% إلى 3,3% لعام 2020 ومن 3,6% إلى 3,4% لعام 2021 في عدد جانفي من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (صندوق النقد الدولي، يناير 2020). ويعود سبب خفض التوقعات إلى تدهور العلاقات التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وزيادة التوترات الجيوسياسية خاصة بين الولايات المتحدة وإيران، إضافة إلى تقلب الأوضاع في بعض الدول.

أما البنك الدولي فتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بـ 2,5% عام 2020 و2,6% عام 2021 مقارنة بمعدل نمو قدره 2,4% عام 2019 (World Bank, Jan 2020). وأشار إلى وجود درجة عالية من عدم اليقين حول التوقعات نظرا لصعوبة التنبؤ بشأن السياسات التجارية والتهديدات التي يسببها تفشي جائحة فيروس كورونا، لذلك فإنه قد يتم تعديل هذه التوقعات تماشيا مع الأوضاع الحالية.

بينما توقعت منظمة الأمم المتحدة إمكانية تحقيق نسبة نمو قدرها 2,5% عام 2020، غير أنه وفي ظل انتشار جائحة فيروس كورونا وحالة عدم اليقين وتصاعد التوترات التجارية والجيوسياسية والإضطرابات المالية، فإن النمو العالمي سينخفض هذا العام إلى 1,8% (united nations organization, Jan 2020).

وحسب تقرير بنك التنمية الآسيوي (ADB) من المحتمل أن يتكبد الاقتصاد العالمي خسائر تتراوح ما بين 5,8 تريليون دولار و8,8 تريليون دولار أمريكي، أي ما بين 6,4% و9,7% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، نتيجة تفشي جائحة فيروس كورونا. ويمكن أن تؤدي الجهود المتواصلة التي تبذلها الحكومات إلى تخفيف الأثر الاقتصادي لجائحة فيروس كورونا بنسبة تصل إلى 30% أو 40% الأمر الذي يمكن أن يقلل الخسائر الاقتصادية العالمية الناجمة عن الجائحة إلى ما بين 4,1 تريليون دولار و5,4 تريليون دولار أمريكي. ومن المرجح أن تتراجع التجارة العالمية بمقدار 1,7 تريليون دولار إلى 2,6 تريليون دولار أمريكي، كما سيشهد التوظيف العالمي تراجعا يتراوح بين 158 مليون و242 مليون وظيفة. وسوف ينخفض دخل العمالة حول العالم بمقدار 1,2 تريليون دولار إلى 1,8 تريليون دولار أمريكي (ASIAN DEVELOPMENT BANK, 2020) .

مع استمرار انتشار جائحة فيروس كورونا ستزيد المخاوف على مستوى الاقتصاد العالمي وسيرتفع احتمال حدوث ركود عالمي، وسيتم تعديل توقعات النمو لهذا العام والذي سيكون الأضعف منذ الأزمة المالية العالمية، كما أن النمو السلبي والآثار المالية ستكون أكثر حدة على صناعة السياحة، وقد يحتاج الوضع الحالي إلى سنوات للتعافي من آثار الجائحة.

والجدير بالذكر أن جائحة فيروس كورونا هي واحدة فقط من العوامل الضاغطة على نمو الاقتصاد العالمي، والتي قد تزيد من تفاقم الضغوط الأخرى كالتوترات التجارية والجيوسياسية، إنهيار أسعار النفط العالمية وتباطؤ الطلب العالمي في كافة القطاعات.

2. تداعيات جائحة فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية:

على مدى العقود القليلة الماضية، عكس نشاط صناعة السياحة العالمية نموا كبيرا ومتواصلا سواء من حيث عدد السياح الوافدين أو الإيرادات السياحية، الأمر الذي نتج عنه آثار اقتصادية واجتماعية وثقافية

وبيئية واسعة. كما أن نشاط صناعة السياحة العالمية يُحدث فوائد اقتصادية تعود بالنفع على البلدان المستضيفة للسياح وبلدان إقامتهم على حد سواء.

أ. صناعة السياحة العالمية قبل جائحة فيروس كورونا:

قبل تفشي جائحة فيروس كورونا، شهدت صناعة السياحة العالمية نموا متواصلا على مدى العقود القليلة الماضية، فمنذ عام 1980 ارتفع عدد الوافدين من السياح الدوليين على الصعيد العالمي من 277,6 مليون إلى 674 مليون عام 2000 ليصل إلى 1461 مليون سائح في عام 2019. كما ارتفعت عائدات السياحة الدولية من 104,5 مليار دولار أمريكي عام 1980 إلى 477 مليار دولار أمريكي عام 2000 ليصل حجم العائدات 1,480 ترليون دولار أمريكي عام 2019(الشكل 2).

الشكل رقم (2): السياح الوافدين وعائدات صناعة السياحة العالمية

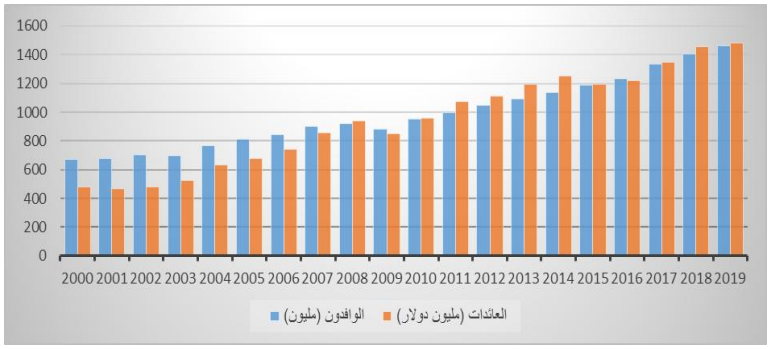

Source : UNWTO World Tourism Barometer (Several issues), Available on the link: https://bit.ly/329COqY

ولا يزال النمو في عدد الوافدين من السياح الدوليين وإيراداتهم يفوق نموالاقتصاد العالمي (الشكل 3).

الشكل رقم (3): النمو الاقتصادي مقابل نمو الوافدين وعائدات صناعة السياحة العالمية

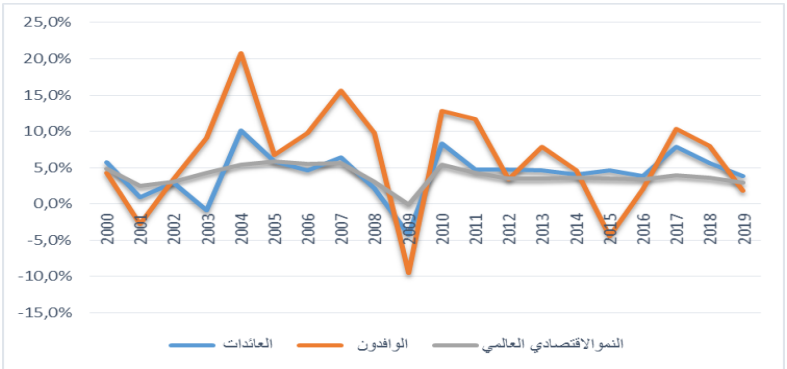

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا على قاعدة بيانات صندوق النقد الدولي وبارومتر السياحة العالمية لمنظمة السياحة العالمية.

وقد كان عام 2019 عاما آخر من النمو القوي لصناعة السياحة العالمية، مما عزز دورها كمحرك للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، حيث ساهمت صناعة السياحة العالمية بنسبة 10,3% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي أي ما قيمته 8,9 تريليون دولار أمريكي، متفوقا في ذلك على قطاعات خدمية أخرى. واستطاعت أن تولد 330 مليون وظيفة تستوعب 10% من إجمالي العمالة العالمية. وخلال الخمس سنوات الماضية، 25% من الوظائف الجديدة تم إنشاؤها من قبل صناعة السياحة العالمية، وبلغ معدل نمو الناتج المحلي للسياحة والسفر 3,5% مقابل 2,5% لنمو الناتج المحلي الإجمالي (World Travel & Tourism Council (WTTC), 2020).

ب. صناعة السياحة العالمية في ظل جائحة فيروس كورونا:

تتأثر صناعة السياحة بشكل كبير جدا بالأزمات السياسية والمالية وحتى الصحية، ففي عام 2003 أدى تفشي فيروس "سارس" إلى انخفاض الوافدين من السياح الدوليين بنسبة 0,4% وفي عام 2009 تسببت الأزمة المالية العالمية في انخفاض عدد الوافدين بنسبة 4% (الشكل 4). أما في بداية العام الحالي، جاءت الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا لتصيب صناعة السياحة العالمية بالشلل التام، حيث قامت العديد من الدول بإغلاق حدودها وتعليق الرحلات الأمر الذي أثر على صناعة السياحة ولمدة غير محددة قد تصل إلى أكثر من ثلاثة أشهر.

الشكل رقم (4): الأزمات التي تعرضت لها صناعة السياحة العالمية

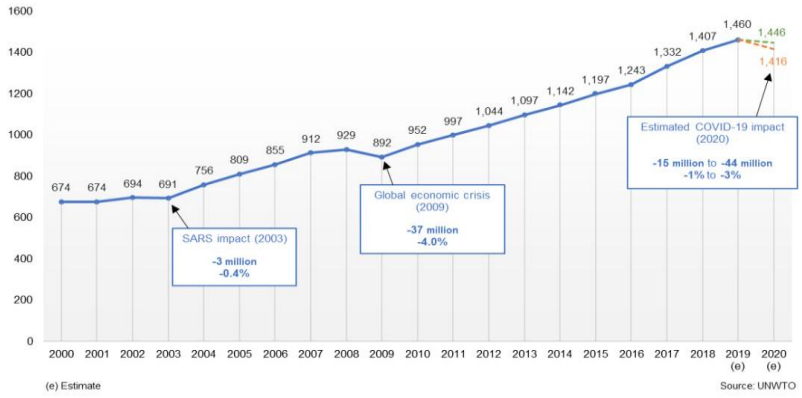

المصدر: منظمة السياحة العالمية، تقييم أثر تفشي فيروس كوفيد - 19 على السياحة الدولية، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3emjQj2، تاريخ الإطلاع: 2020/05/20.

وقد تضررت صناعة السياحة أكثر من غيرها من الصناعات نتيجة تفشي جائحة فيروس كورونا، وحسب آخر الإحصائيات الصادرة عن منظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization, 2020) تسببت جائحة فيروس كورونا في انخفاض عدد الوافدين من السياح الدوليين خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 22% مع انخفاض عدد الوافدين في شهر مارس بنسبة 57%، أي مايعادل فقدان 67 مليون وافد دولي وحوالي 80 مليار دولار أمريكي من عائدات صناعة السياحة الدولية.

وحسب المناطق، شهدت منطقة آسيا والمحيط الهادئ -وهي المنطقة الأولى التي عانت من تأثير جائحة فيروس كورونا- انخفاضًا بنسبة 35% في عدد الوافدين في الربع الأول من عام 2020. وكانت ثاني أكثر المناطق تضرراً هي أوروبا بنسبة انخفاض بلغت 19%، تلتها الأمريكتان بنسبة انخفاض قدرها 15% وأفريقيا بنسبة -12%، والشرق الأوسط بانخفاض قدر بـ: 11%.

وتشير السيناريوهات الحالية إلى انخفاض محتمل في عدد الوافدين من السياح الدوليين بنسبة تتراوح بين 58% و 78% خلال العام الحالي، وتعتمد هذه التوقعات على سرعة الاحتواء ومدة قيود السفر وإعادة فتح الحدود التي تقررها الدول. وسيترجم ذلك إلى انخفاضٍ من 850 مليون إلى 1,1 مليار وافد دولي وخسارةٍ من 860 مليار دولار أمريكي إلى 1,2 تريليون دولار أمريكي في عائدات صناعة السياحة العالمية.

أما عن توقعات خسائر التشغيل، فقد كشف المجلس العالمي للسفر والسياحة أن جائحة فيروس كورونا يمكن أن تتسبب في فقدان 100,8 مليون وظيفة (الشكل 5) في صناعة السياحة العالمية أي بنسبة انخفاض قدرها 31%، ما يؤدي إلى خسارة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي قد تصل إلى 2,7 ترليون دولار أمريكي أي بنسبة 30% (World Travel & Tourism Council (WTTC), 2020).

الشكل رقم (5): الوظائف المتوقع خسارتها في صناعة السياحة العالمية بسبب جائحة فيروس كورونا

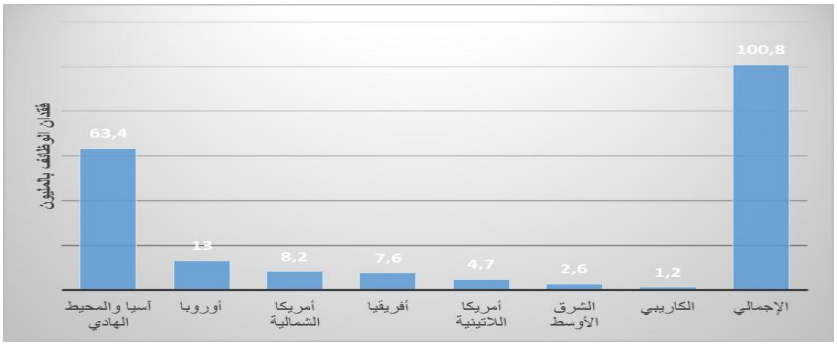

source: https://bit.ly/2ClHYFj,26/05/2020.

ومن المتوقع أن يكون تأثير جائحة فيروس كورونا على صناعة السياحة العالمية خمس أضعاف تأثير الأزمة المالية العالمية لعام 2008، ومن المتوقع أيضا تساهم خسائر وظائف صناعة السياحة بنسبة 2,9% من البطالة العالمية.

3. جائحة فيروس كورونا وصناعة السياحة الجزائرية:

رغم ما تتوفر عليه الجزائر من مقومات سياحية طبيعية وآثار تاريخية وحضارية تجعل منها مقصدًا سياحيا عالميا، إلا أن أداء صناعة السياحة الجزائرية لايزال ضعيفًا سواء من حيث إستقطاب السياح الوافدين أو من حيث الإيرادات السياحية.

أ. تفشي جائحة فيروس كورونا في الجزائر وتأثيرها المتوقع على نمو الناتج المحلي الإجمالي:

يواجه الاقتصاد الجزائري صدمة انخفاض أسعار النفط والتداعيات الاقتصادية العالمية الناشئة عن الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا التي انتشرت في الجزائر ابتداءا من 25 فيفري 2020، ليبلغ مجموع الحالات المؤكدة حتى تاريخ 10 جوان من العام الحالي 18712 حالة في 48 ولاية، من بينها 13375 حالة شفاء و1004 حالة وفاة. وقد احتلت ولاية البليدة الصدارة بـ 1916 حالة مؤكدة تلتها الجزائر العاصمة بـ 1877 حالة مؤكدة وفي المركز الثالث ولاية سطيف بـ 1795 حالة مؤكدة (وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، 2020).

ومنذ بداية تفشي جائحة فيروس كورونا أقدمت السلطات الجزائرية على اتخاذ عدة تدابير صحية وقائية، منها: تأجيل عطل جميع مستخدمي الصحة بالمستشفيات، غلق جميع المدارس والجامعات والمساجد والمحلات، تسريح نصف عدد الموظفين واحتفظت فقط بمستخدمي المصالح الحيوية مع الإحتفاظ برواتبهم، وقف النقل الداخلي، إضافة إلى إقرار جملة من التسهيلات الجمركية والضريبية تماشيا الظروف الإستثنائية التي تعيشها البلاد.

ونتيجة لإنتشار جائحة فيروس كورونا والإجراءات الصحية الإحترازية لاحتواء الجائحة، خفض صندوق النقد الدولي توقعاته بشأن نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2020 بـ: -4,2% بعدما توقع أن يسجِّل الاقتصاد الجزائري معدل نمو قدره 2,7% (الشكل 6).

الشكل رقم (6): توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي الجزائري

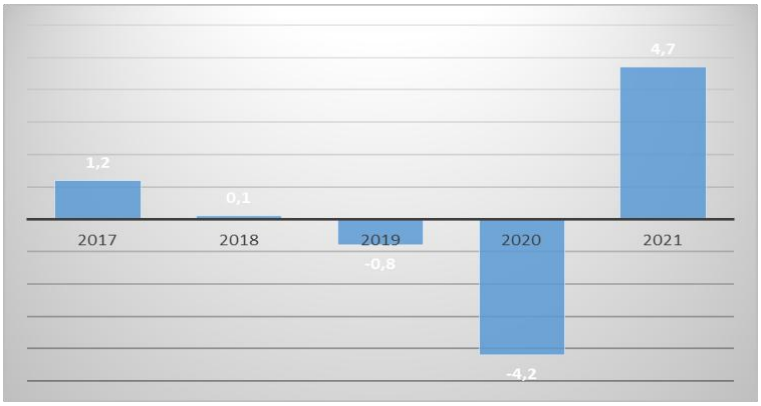

المصدر: صندوق النقد الدولي (أبريل 2020): تقرير آفاق الاقتصاد الإقليمي، مستجدات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى.

ومن المتوقع أن يؤدي تفشي جائحة فيروس كورونا في الجزائر إلى انخفاض إجمالي الإيرادات المالية بنسبة 21,2% عند سعر 30 دولار للبرميل، وارتفاع عجز الموازنة إلى 16,3% كنسبة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، كما قد يؤدي الانخفاض الحاد في عائدات التصدير (-51%) إلى زيادة العجز التجاري إلى 18,2% كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي وعجز الحساب الجاري بـ 18,8% كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020، ومن المتوقع أن تنخفض الاحتياطيات إلى 24,2 مليار دولار أو حوالي 6,1 شهر من الواردات في نهاية 2020، كما أن

إن انقطاع الإمدادات من الصين وأوروبا نتيجة تفشي فيروس كورونا، والتي تمثل أكثر من 80% من الواردات الجزائرية، قد يتسبب في تأخير وزيادة أسعار الواردات (البنك الدولي، أبريل 2020).

ب. صناعة السياحة الجزائرية قبل جائحة فيروس كورونا:

بلغ عدد الوافدين من السياح الدوليين إلى الجزائر 2,657 مليون وافد في عام 2018 أي ما يعادل 0,18% من إجمالي الوافدين في جميع أنحاء العالم. وسجلت عائدات صناعة السياحة الجزائرية 172 مليون دولار أمريكي عام 2017.

وقد تراجع عدد الوافدين من السياح إلى الجزائر منذ عام 2014، حيث سجلت صناعة السياحة الجزائرية (الشكل 7) أقصى عدد للوافدين في عام 2013 بأكثر من 2,7 مليون وافد، في حين تراجعت إيرادات صناعة السياحة الجزائرية منذ 2008، حيث سجل عام 2017 أدنى انخفاض وصل إلى 172 مليون دولار أمريكي بعدما سجل عام 2008 أقصى قيمة بنحو 473 مليون دولار أمريكي.

الشكل رقم (7): السياح الوافدين وعائدات صناعة السياحة الجزائرية

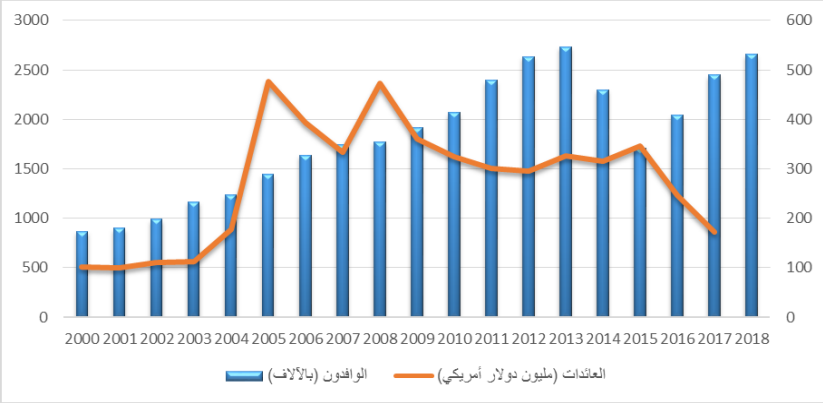

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات البنك الدولي.

ولا تزال مساهمة صناعة السياحة الجزائرية في الناتج المحلي الإجمالي ضعيفة جدا (الشكل رقم 8)، حيث لم تتجاوز نسبتها في المتوسط 1,4% خلال الفترة (2008- 2018) وقد سجلت سنة 2018 أعلى نسبة بـ 1,7% وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بمتوسط مساهمة صناعة الياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي الذي يصل إلى حوالي 12%، ويعود ذلك إلى عدم الاستغلال الجيد للموارد السياحية التي تحوزها الجزائر وعدم اهتمام الدولة بتنمية هذه الصناعة لاعتمادها على عائدات النفط بشكل كلي.

الشكل رقم (7): مساهمة صناعة السياحة الجزائرية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2008-2018)

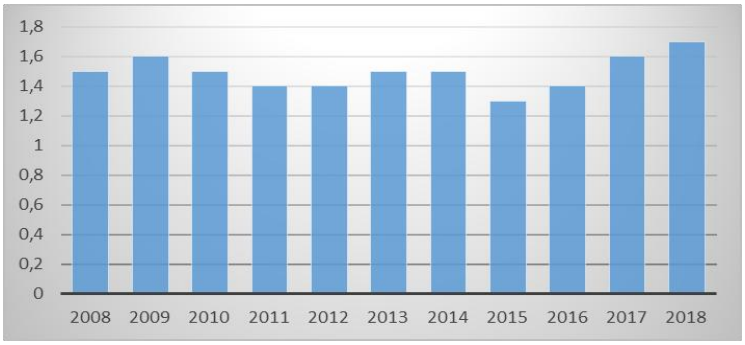

المصدر: من إعداد الباحثة إعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

أما على مستوى التشغيل فقد تزايدت أعداد العمالة في صناعة السياحة الجزائرية خلال الفترة (2008-2018)، غير أن هذه الأرقام (الجدول رقم 1) لا تعبر بدقة عن واقع التشغيل في القطاع السياحي، ذلك أن معظم المؤسسات التي شملتها الإحصائيات خاصة المطاعم والمقاهي وقاعات الشاي تعتبر شبه سياحية لأنها غير مصنفة سياحيا وتنشط على أساس سجل تجاري، وبالتالي فهي تعد ضمن النشاطات التجارية البحتة التي لا تخضع لإشراف ومراقبة الوزارة المكلفة بالسياحة (كواش و موهوب، 2013).

الجدول رقم (1): مستوى التشغيل في صناعة السياحة الجزائرية خلال الفترة (2008-2018)

السنة	العدد	النمو %
2008	182 000	-
2009	198 000	8,8
2010	213 000	7,6
2011	220 000	3,3
2012	224 028	1,8
2013	256 775	14,6
2014	261 289	1,7
2015	265 803	1,7
2016	270 317	1,7
2017	300 000	11
2018	308 027	2,7

المصدر: من إعداد الباحثة إعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

على الرغم من تزايد عدد العمال في صناعة السياحة الجزائرية إلا أن مستوى التشغيل فيها يبقى ضعيفا مقارنة بدول الجوار، ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها (كواش و موهوب، 2013):

- العجز في هياكل الإيواء السياحي وغياب المنافسة ترك المسيرين سواء في القطاع العمومي أو الخاص لا يقومون باستغلال كل المتاحات والطاقات المتوفرة على مستوى مؤسساتهم؛

- افتقار المؤسسات الفندقية لوظيفة التنشيط الترفيهي والتي تعتمد كثيرا على العنصر البشري؛
- الاعتماد على التشغيل غير المصرح به لا سيما على مستوى القطاع الخاص.

في حين شهد ميزان المدفوعات السياحي عجزا دائما خلال الفترة (2008-2018) نظرا لضعف إيرادات السياحة مقارنة بمدفوعاتها، إذ سجلت سنة 2017 أكبر عجز بحوالي 439,5 مليون دولار أمريكي بينما حققت سنة 2018 فائضا بحوالي 37,5 مليون دولار أمريكي.

الشكل رقم (8): ميزان مدفوعات السياحة الجزائري خلال الفترة (2008-2018)

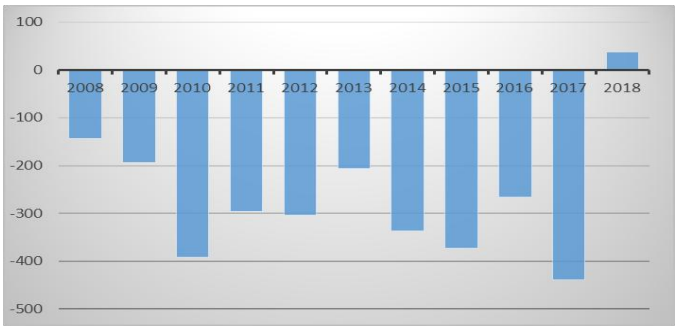

المصدر: من إعداد الباحثة إعتمادا على إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

بالنظر إلى الموارد والمؤهلات السياحية التي تمتلكها الجزائر والذي يجعل من صناعة السياحة إحدى الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية، إلا أن أداء صناعة السياحة الجزائرية يبقى ضعيفا إذا ما قورن بدول الجوار كتونس والمغرب أو دول عربية أخرى كمصر والأردن، ويعود ذلك إلى عدم اهتمام الدولة بصناعة السياحة واعتبارها قطاعا غير حيوي أو ثانوي من حيث الإيرادات بحكم اعتماد ها على قطاع المحروقات الذي يحقق مداخيل ضخمة خاصة عند انتعاش أسعار البترول في الأسواق العالمية.

ج. صناعة السياحة الجزائرية في ظل جائحة فيروس كورونا:

في ظل جائحة فيروس كورونا، لم يعد القطاع الصحي في الجزائر وحده من يحصي الخسائر التي تسببت فيها هذه الجائحة العالمية، فقد أدى الحجر الصحي لأكثر من ثلاثة أشهر والقيود المفروضة على حركة السفر والسياحة بين الدول والغلق الشامل لأنشطة الإجازات السنوية والحج والعمرة جراء تفشي الجائحة إلى شلل صناعة السياحة الجزائرية بالكامل، حيث اضطرت العديد من الوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية إلى غلق مقراتها والدخول في عطلة إجبارية، ووصل الأمر إلى حد الإفلاس وتسريح العمال. واضطرت الوكالات السياحية إلى إلغاء أكثر من 90% من الرحلات المقرر تنظيمها شهري مارس وأفريل، الأمر الذي تسبب في خسائر مالية كبيرة لهذه الوكالات.

وبات مصير الوكالات السياحية -البالغ عددها حوالي ثلاثة آلاف وكالة- غامضا نتيجة غياب الحلول الحكومية لانقاض القطاع بعد توقف نشاطها في ظل إغلاق الطيران، ومطالبة الزبائن باسترجاع أموال رحلاتهم المعلقة، بعد توقيف الرحلات، خاصة المعتمرين نتيجة تداعيات الأزمة الصحية لجائحة فيروس كورونا. وهو ما

لا تستطيع الوكالات السياحية تأمينه حاليا، لوجود الأموال لدى جهات أخرى، أهمها وكالات الخطوط الجوية وفنادق بلدان أخرى.

في حين دعت النقابة الوطنية لوكالات السياحة والأسفار جميع السلطات والهيئات المعنية إلى اعتماد خطة وطنية لانقاذ صناعة السياحة، من خلال الإعفاءات الضريبية والإجتماعية (إشتراكات الضمان الإجتماعي)، تمديد آجال تسديد القروض البنكية وإلغاء رسوم التأخير، توسيع التأمين إلى تأمين الرحلة في حد ذاتها بدل الإكتفاء بالتأمين الصحي أو التأمين على الأمتعة، ومن بين محاور خطة الإنقاذ أيضا الدعوة إلى إنشاء صندوق ضمان لمرافقة الوكالات في فترات الأزمات والإضرابات .

وقد أعلنت وزارة المالية عن خسائر شركات القطاع الحكومي في الطاقة، النقل والسياحة إثر تبعات جائحة فيروس كورونا، والتي وصلت إلى 620 مليون دولار. وحسب الوزارة بلغت خسائر شركة الخطوط الجوية الجزائرية الحكومية 16.31 مليار دينار ما يعادل 135 مليون دولار، في الفترة ما بين 18 مارس و30 أبريل من العام الجاري. ومن المتوقع أن تصل خسائر الشركة الحكومية إلى 35 مليار دينار بنهاية العام الحالي (أي نحو 290 مليون دولار). وقامت الشركة بإلغاء 4357 رحلة منذ تاريخ 18 مارس ، أي ما يقدر ب 1.07 مليون مقعد. وقاربت خسائر شركات النقل البحري للبضائع والمسافرين والنقل بالسكك الحديدية 3 مليارات دينار (25 مليون دولار). في حين بلغت خسائر الفنادق الحكومية 27.3 مليار دينار ما يعادل 227 مليون دولار (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).

ومن جهة أخرى يتوقع الإتحاد الدولي للنقل الجوي انخفاضا في أعداد المسافرين إلى الجزائر بنحو 5,8 مليون مسافر، في حين من المتوقع أن يؤدي انتشار جائحة فيروس كورونا إلى خسارة أعداد الوظائف بقطاع الطيران بنحو 169800 وظيفة وانخفاض إيرادات القطاع بحوالي 0,8 مليار دولار، وتراجع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بـ 3,1 مليار دولار أمريكي (المنظمة العربية للطيران المدني، 2020).

خاتمة:

تسببت جائحة فيروس كورونا بخسائر إقتصادية كبيرة تجاوزت التداعيات الصحية المباشرة للجائحة، وتضررت جميع القطاعات الاقتصادية، غير أن صناعة السياحة تضررت بدرجة كبيرة خاصة بعد غلق المطارات وتعليق الرحلات، وباتت ملايين الوظائف داخل الصناعة مهددة بالفقدان، إلى جانب خسارة أكثر من 67 مليون وافد وحوالي 80 مليار دولار أمريكي. وفي ظل عدم انحسار الجائحة من المتوقع أن تصل خسائر صناعة السياحة العالمية إلى ما يزيد عن 1,2 تريليون دولار أمريكي.

وبدا أثر جائحة فيروس كورونا واضحا على صناعة السياحة الجزائرية، خاصة على الوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية ووسائل النقل.

ويمكن لحزمة من المزايا والحوافز أن تخفف من تداعيات جائحة فيروس كورونا، منها:

- زيادة الإنفاق الصحي وتعزيز النظم الصحية؛
- تقديم الدعم المالي للأطراف الفاعلة في صناعة السياحة بهدف التعافي والتكيف في مرحلة ما بعد الأزمة؛
- تأجيل سداد الوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية للقروض البنكية؛

- وضع تدابير ضريبية تحفيزية لتقليل خسائر الوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية وإعادة بعث السياحة الوطنية؛
- إطلاق برامج ترويجية للسياحة المحلية والاستثمار في السياحة الداخلية؛
- إدراج صناعة السياحة ضمن خطط واستراتيجيات التنمية الوطنية طويلة المدى وواضحة المعالم؛
- تبني السياحة الافتراضية للتعريف والتسويق والدعاية للوجهات السياحية الجزائرية خاصة في ظل هذه الأزمة الصحية.

قائمة المراجع:

1- البنك الدولي. (أبريل 2020). الجزائر: الآفاق الاقتصادية. واشنطن: البنك الدولي.

2- المنظمة العربية للطيران المدني. (25 05, 2020). دعم شركات الطيران في المنطقة ضروري في ظل تفاقم تداعيات فيروس كورونا. تم الاسترداد من المنظمة العربية للطيران المدني: https://bit.ly/38UcZML

3- صندوق النقد الدولي. (أبريل 2020). تقرير آفاق الاقتصاد العالمي. واشنطن: صندوق النقد الدولي.

4- صندوق النقد الدولي. (يناير 2020). تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي: استقرار مبدئي، وتعاف بطيء؟ واشنطن: صندوق النقد الدولي.

5- صندوق النقد الدولي. (أبريل 2020). تقرير آفاق الاقتصاد الإقليمي، مستجدات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى واشنطن: صندوق النقد الدولي.

6- منظمة الصحة العالمية.(13 05, 2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب. تم الاسترداد من منظمة الصحة العالمية: https://bit.ly/38LRNss

7- منظمة السياحة العالمية.(20 05, 2020). تقييم أثر تفشي فيروس كوفيد - 19 على السياحة الدولية. تم الاسترداد من منظمة السياحة العالمية: https://bit.ly/3emjQj2

8- وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

9-وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. (10 07, 2020). تطور وضع كوفيد-19. تم الاسترداد من وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات: https://bit.ly/3fpW9ry

10- وكالة الأنباء الجزائرية.. (29 05, 2020). نقابة الوكالات السياحية تدعو إلى خطة انقاذ وطنية لقطاع السياحة. تم الاسترداد من وكالة الأنباء الجزائرية: https://bit.ly/303j19X

11- ASIAN DEVELOPMENT BANK. (2020, 05 30). *ASIAN DEVELOPMENT BANK*. Retrieved from COVID-19 Economic Impact Could Reach $8.8 Trillion Globally — New ADB Report: https://bit.ly/3iTqHnS

12- STATISTA. (2020, 05 26). STATISTA. Retrieved from Predicted employment loss in the travel and tourism industry due to the coronavirus (COVID-19) pandemic worldwide in 2020, by region: https://bit.ly/2ClHYFj

13- united nations organization. (Jan 2020). *World Economic Situation and Prospects 2020,* . New York: united nations organization.

14- World Bank. (Jan 2020). *Global Economic Prospects: Slow Growth and Policy Challenges.* washington: World Bank.

15- World Health Organization. (2020, 07 10). *World Health Organization*. Retrieved from Coronavirus disease (COVID-2019) situation reports: https://bit.ly/2ZiMKME

16- World Tourism Organization. (2020, 05). UNWTO World Tourism Barometer and Statistical Annex. *UNWTO World Tourism Barometer and Statistical Annex, 18*(2), pp. 1-26.

17- World Tourism Organization. (2020, 05). UNWTO World Tourism Barometer (Several issues). Retrieved from UNWTO World Tourism Barometer (English version): https://bit.ly/329COqY

18- World Travel & Tourism Council (WTTC). (2018). *Travel & Tourism Economic Impact, Algeria* . Londres: World Travel & Tourism Council (WTTC).

19- World Travel & Tourism Council (WTTC). (2020, 05 20). *World Travel & Tourism Council (WTTC)*. Retrieved from EIR Global Economic Impact from COVID-19 infographic, April 2020 : https://bit.ly/326HCNx

20- World Travel & Tourism Council (WTTC). (2020, 05 25). *ALGERIA 2020 ANNUAL RESEARCH: KEY HIGHLIGHTS*. Récupéré sur World Travel & Tourism Council (WTTC): https://bit.ly/326HCNx

21- World Travel & Tourism Council (WTTC). (2020, 05 25). *ALGERIA 2020 ANNUAL RESEARCH: KEY HIGHLIGHTS*. Retrieved from World Travel & Tourism Council (WTTC): https://bit.ly/326HCNx